



كنيسة الأنبا تكلا هيمانوت

٣٥ شارع بيلبليس بالإسكندرية

ونثق ونسر بالاً ولن أن نتغرب عن الجسد
ونستوطن عند الرب ٢ كو ٥: ٨



في ذكرى الأربعين

(الأربعاء ٢٤ / ١٠ / ٨١)

للمنتبح الأرشيد ياكوب القديس

يوسف حبيب



يوم عيد شهادة القديس يوحنا المعمدان ٢ توت -
 ١٢ سبتمبر ١٩٨١ ٠٠ حيثما طمنا بخير نياحة استاذنا
 المحبوب القديس يوسف حبيب ٠٠ تذكرنا للحال شدة
 التشابه بين سيرته الطاهرة النقية و حياة الطاهر المستول
 يوحنا المعمدان ٠٠ وجاءت كلمة أهبنا الكاهن للحاضرين
 صلاة الجنازة مؤكدة صدق الروح الذي نبه أفكارنا بأنه
 كما عاش يوحنا المعمدان بسيطا ظاهرا بتولا شاهد للحق
 ٠٠ هكذا كان راحلنا المحبوب ٠٠

ميلاده و طفولته:

ولد الشماس يوسف حبيب يوسف بالقاهرة عام ١٩٠٩
 وتلقى في مدرسة الآباء الكبرى بالقاهرة على الاستاذ
 يسى عبد المسيح مدرس اللغة القبطية وكذلك المعلم
 ميخائيل الكبير مدرس الآباء لسان آنذاك ٠٠ وكان تعلمه
 كبيرا في هاتين الدراستين ٠٠ اللغة القبطية ٠٠ والآباء
 الكسبية ٠٠٠

رسامته شماسا:

رسم شماسا عام ١٩٢٣ بعد المتبحر القديس الانبا
 صرابامون مطران الخرطوم الأسبق المعروف بقداسته

وتقا سيرته ٠٠ وذلك على كنيسة السيدة العذراء بحارة
 الروم بالقاهرة فازداد حبه لهذه الكنيسة وأخلص في خدمة
 الشمامسة بها ٠٠

دراسته و علمه:

حصل على شهادة البكالوريا - أدبي عام ١٩٢٦ م
 ودخل المعلمين العليا سنة واحدة فقط ثم تركها لظروف
 خاصة ٠٠ ولكنه أتم دراسات تكهنية ليعمل مدرسا ٠٠ ولكن
 أب اعترافه آبي عليه أن يعمل بالتدريس في بلدنا ٠٠
 فأعطى مثلا حيا في الطاعة فسمحا المجال لعمل أروادة
 الله في تدبير حياته ٠٠ ثم قام بدراسات في المحاكم
 المختلطة مدتها سنتين ونجح في الاختبار أمام اللجنة
 الفرنسية واشتغل بالمحاكم المختلطة والنيابات وتدرج
 في الوظائف الى أن رضى رئيسا للقلم الجنائي بالنيابات ٠٠
 وكانت آخر وظيفة له هي رئيس قلم الجنائيات بمحافظته
 الاسكندرية حين استقال وهو لم يتجاوز الخمسين من عمره
 وذلك ليفرغ للاطلاع و الخدمة ٠٠٠

خدمته بالقاهرة:

طيلة فترة اقامته بالقاهرة كان يخدم بكنيسة العذراء
 بحارة الروم و بالكنيسة البطريركية بالعباسية ٠٠ وكان يحب

كاهنبا القمص بطرس عوضالله وله به معرفة خاصة ووضع
نبذة عن حياة هذا الكاهن الفاضل عند نياحته . وأيضا
كان له معرفة خاصة بالقمص بولس نبريال الصنح وكان يكن
له محبة عميقة .

وفي هذه الفترة ٠٠ تعمق جدا في دراسته للغة
القبيلية التي أحبها حبا جما حتى صار من القليلين
المتحدثين بها في طلاقة ويسر وافتخار بصريته ونطيقته
وقد وضع كتابا في هذه اللغة وكذا أشعارا منها قصيدة
وضعها مدحا في البايا الأنبا يوساب (١١٥) المتتبع .

ثقة الكنيسة فيه:

كان عضوا بلجنة الآثار القبطية بالقاهرة ٠٠ وكان
معبيا للاطلاع على المخطوطات بالاذيرة حيث كان يذهب
ويقضى بها أياما ينسخ ويترجم من القبطية الى العربية
حتى وضع العديد من التبذات والكتب عن الرهبانية
والرهبان وقد يسي المجمع ٠٠ وحين زار حضرة صاحب
القداسة البايا المعظم الأنبا شنودة الثالث كنيسا لآنيا
تقلا هيما نوت عام ١٩٢٢ فرح قداسة بخدمته بالكنيسة
وصفقه بأنه (المؤرخ العلامة) ٠٠ وقد أستد اليه قداسه
تدريس التاريخ الكنسي بالكلية الاكليريكية بالاسكندرية عدة
ثلاث سنوات حتى تركها لظروفه الصحية ٠٠

بساطته واتضاعه:

حكى لنا القمص يوسف في بساطة طفل أن الباسا
المتتبع الأنبا كيرلس السادس كان قد طلبه لرسامته
كاهنا بتولا ٠٠ فسامر القمص يوسف من الاسكندرية الى
القاهرة لمقابلة قداسه ٠٠ ولكنه كان مشغول الفكر ارفع
القلب طالبا ارشاد الله ما عسى أن تكون هذه الدعوة
٠٠ وحالها وصل الى الكاتدرائية القروسية بكلوت بك حتى
دار حولها وعاد اذ راجع الى الاسكندرية وهو يقول نسي
نفسه (يا واد انت مالك ومال الحكاية دي ٠٠ انست
عربيتك على ادك بالكاد تعشى على الأسفلت ٠٠ لسيه
تروح بيها في الطرق الوعرة) وكان يقصد بهذا أنه لا
يستطيع أن يتحمل مسئولية هذا الامر الخطير .

خدمته بالاسكندرية:

أما عن خدمته بالاسكندرية ٠٠ فلم تكن تطلب أبدا
أى مقابل أرضي من مديح وكرامة ٠٠ لكن في بساطة قلب
قام بتدريس الالغان واللغة القبطية لكثيرين من أبناء
الكنيسة بعد أن ظل يداوم على دراسة الالغان واللغة
القبيلية على يد المعلم حبيب بكيسة السيد فالعذرا مريم
بمصرم بك أكثر من ثلاثين عاما ٠٠ حتى صار معروفا نسي
الوسط الكنسي كأرضد فاضل محب للكنيسة في صفت وبذل

الف حوله كل محب للفضيلة يأخذ منه لنفسه نقاء السيرة
 وطهارة السلوك المسيحي قبل معرفة العقل و هذا الفكر
 فعرفه أولاده بحبه واحترامه المتناهى للكيسة بيت
 الله وللآباء الكهنه- وكان يردد كثيرا قول أبيه الروحى
 المتتبع القمص بطرس عوض الله الذى أجه (السيد حاضر)
 مشيرا الى حضرة السيد المسيح وسطنا أثناء القداس
 الالهى ووجوب احترام تقليد الكيسة فى عدم التحدث
 أو الحركة أثناء القداس .. وما أن ينتهى القداس الالهى
 حتى ينصرف سرعا مقلدا جدا من التكلم .. وفى طريقه
 يشتري حاجته فى بساطة وانضاع .. وفى منزله يداوم
 عشوة مع مخلصه ..

خدمته فى كيسة أنيا تكلا:

كان المتتبع القمص يوسف على علاقة صعبة عميقة
 بابينا المتتبع القمص بيشوى كامل ترجع أصولها الى فترة
 خدمتها معا بكنيسة السيدة العذراء بحرم بك .. لهذا
 .. وقف القمص يوسف مكان (المعلم) فى بداية نشأة
 كنيسة مارجرس باسيورتج معضدا ومشجعا نمو الكيسة
 .. وقد قام بنح الله نفسه بنفس الدور فى بداية نشأة
 كيسة القديس تكلا هيمنوت بالايراهيمية فعرفه الكل كرجل
 فاضل قديس يحضر ميكرا جدا قبل الكاهن ويقفنى خشوع

يصلى التسبحة وياكر ويسند الكل بحبه .. ولهد وركبير
 احضار جز من ربات القديس تكلا هيمنوت الى كيسة
 بالايراهيمية ووضع بحثا قيما فى كيفية احضار الجسد من
 الحبسة الى مصرخته مديحه منظومة للقديس ..
 وظل فى هذا المكان ناكرانفسه مضحيا مخلصا لاكثر
 من ست سنوات حتى اعاقته ظروفه الصحية من الاستمرار
 بعد أن رس جيلا من الشمامسة الذين يدنون بفضلها
 ولا ينسون أبوه ..

وفى عيد استشهاد يوحنا المعمدان البتول ..
 انضم الى صفوف القديسين فى كيسة الابكار .. وجسده
 الطاهر وسط أولاده و اخوة الشمامسة الذين أحبه ..
 سيظل مثلا للشمامس الفاضل القديس .. والارضد التقى
 المحبوب والمحب لكيسة ..

الرب يقبل روحه الطاهرة فى احضان القديسين
 ابراهيم واسحق ويعقوب ..
 ونحن نطلب صلواتنا لبعيننا الرب كما أعانه ..

آمين .

